ومنه قول البوصيري ⁘ أطعت غي الصبي في الحالتين وما
حصلت إلا على الآثام والندم ⁘ ومنه قول الإمام المحقق أبي
إسماعيل الطغرائي في قصيدته المسماة بلامية العجم ⁘
ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني ⁘ حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
تقدمني أناس كان شوطهم ⁘ وراء خطوي إذ أمشي على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا ⁘ من قبله فتمنى فسحة الأجل
وإن علاني من دوني فلا عجب ⁘ لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
ومن هذا أبيات قصيرة لأبي تمام ⁘
يجود عيني على نجواه إذ أسأل ⁘ حتى لا يتغض نولك الخطل
دار أمنع من تشكو إليه هوى ⁘ من كان أحسن شيء عنده العذل
النجوى هو ظاهر الكلام وما بدا من معناه والنجوى ما
يسره الإنسان والعذل هو لا يكتم سره والخطل هو الكثير
السقط وأصله من الاسترخاء في الأذن كأنه مخاطبا لنفسه
وهو يخاطبها لا تشكوا إلى من لا يعذره ولا يرحم نجوى كلامه
وظاهره يبنى على ما في باطنه فيبرزه بأمر اللسان إلى غير
لا ينقض قولك الكثير الخطأ الكلام الشبه لما وجد وإن أصبح
الناس خلقا ومعاملة من إذا اشتكى إليه الهوى كان القول
عنده أحسن من الحال عنده وحسن المعاملة وقريب من هذا
قول الآخر ⁘ إذا لمت قلبي قال عيناك جرتا ⁘ إلى الرزايا ثم
لي تجعل الذنبا ⁘ ومن هذا قول الآخر ⁘
أعينيّ كفا عن فؤادي فإنه ⁘ من البغي سعي اثنين في قتل واحد
وعتابه الحر نفسه ظاهر في بيت الناظم فلا يحتاج
إلى مزيد إيضاح **الإعراب** قوله إذ المفرط لأحواله وأموره
قوله أطلعت يقال أطلعت فلانا على سري إذا بينته له
وأشرفته عليه قوله العدو معروف وهو ضد الصديق قوله
سري السر والسريرة هو ما أخفيت من أمورك قوله وأودعت

الوديعة

الوديعة هي الأمانة قوله مخترم هو اسم فاعل من اخترم
فلان الشيء إذا اقتطعه ومنه قولهم فلان اخترمته المنية
أي اقتطعته وأخذته وهو هنا مستعار لمن يفرط في الأمانة
ومعنى البيت أن الناظم رحمه الله تعالى رجع على نفسه
بالعتاب كأنه يقول لها إذ لم يبق عليك عتب فيما أتيته به
من عذلك إياي فإن أصل الخطأ مني لكوني أطلعتك على
سري وجعلتك نجيي بكيدك حتى بحت بسري وصرت من
عذالي فهذا جزاء من أودع سره من لا يحفظه **ولهذا
قالت الحكماء** ⁘ سرك أسيرك فإن بحت به كنت
أسيره ⁘ وقيل إنه قول علي رضي الله عنه **وقال** الصاحب
ابن عباد ⁘ حفظ اللسان راحة الإنسان ⁘ فاحفظ حفظ
الشاكر للإحسان ⁘ فآفة الإنسان في اللسان ⁘
وقال ابن شرف في قصيدة الأمثال ⁘
بالصمت يبقى على الأرواح من علم ⁘ فتترك المرء مكلوما ومقتولا
إشارة إلى قول العرب ⁘ ربما المستغني بالنطق مغاليق الكلام ⁘
ومنه قول الآخر ⁘ الصمت زين والسكوت سلامة ⁘
فإذا نطقت فلا تكن مهذارا ⁘ ولئن ندمت على سكوتك
مرة ⁘ فلتندمن على الجواب مرارا ⁘
ومنه أيضا ما نسب إلى عثمان رضي الله عنه ⁘
ليحن لسان الفتى من الكلم ⁘ ولن ترى ضررا إذا نزم
ما نزلت بالرجال نازلة ⁘ أعظم ضرا من عثرة بفم
عثرة اللبيب مهلكة ⁘ وليس عثرة اللسان كالقدم
احفظ لسانا بالقيد في تلف ⁘ فرب قول أحال ذا كرم
ومنه قول الآخر ⁘ الخير أجمع في السكوت ⁘ وفي ملازمة البيوت ⁘
فإذا تحصلت أو حوا ⁘ فاقنع أخي بتنصيع قوت ⁘ **وقول الآخر**
قال الوارد كثير الصمت قلت لهم ⁘ ما كل صمتي من عيب ومن خرس ⁘

Copyright © King Saud University